[285] فهذى معاذير و تقدمة لكم * * لئلا يكون الحرب قبل التقدم وهذا أيضا صريح في الاقرار بنبوة رسول ا (ص) كالذي قبله على ما بيناه، وقد قال في قصيدته اللامية ما يدل على ما وصفناه في إخلاصه في النصرة حيث يقول: كذبتم وبيت ا نسلم أحمدا * * ولما نطا عن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع دونه * * ونذهل عن ابنائنا والحلائل فان تعلقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول ا (ص): وا لا وصلوا إليك بجمعهم * * حتى أغيب في ال تراب دفينا فامض ابن أخ فما عليك غضاضة * * وابشر بذاك وقر منك عيونا ودعوتني وزعمت أنك ناصح * * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا لولا المخافة أن تكون معرة * * لوجدتني سمحا بذاك مبينا فقالوا: هذا الشعر يتضمن أنه لم يؤمن برسول ا (ص) ولم يسمح له بالاسلام والاتباع خوف المعرة والتسفيه فكيف يكون مؤمنا مع ذلك ؟ فإنه يقال لهم: إن أبا طالب رحمه ا لم يمتنع من الايمان برسول ا (ص) في الباطن والاقرار بحقه من طريق الديانة، وإنما امتنع من إظهار ذلك لئلا تسفهه قريش وتذهب رئاسته ويخرج منها من كان متبعا له عن طاعته وتنخرق هيبته عندهم فلا يسمع له قول ولا يمتثل له أمر، فيحول ذلك بينه وبين مراده من نصرة رسول ا (ص) ولا يتمكن من غرضه في الذب عنه فاستتر الايمان وأظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح ليصل بذلك إلى بناء الاسلام وقوام الدعوة